ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

مبادئ دَبْلين (2011)
المبادئ المشتركة لإيكوموس واللجنة الدولية للحفاظ على التّراث الصّناعي (تي.آي.سي.سي.آي.إتش) حول الحفاظ على مواقع ومُنشَآت ومناطق ومشاهد التراث الصناعي

اعتمدتها الجمعية العامة السابعة عشرة لإيكوموس في *28* تشرين الثاني/نوفمبر *2011*

تقديم

هناك مجموعةٌ واسعةُ التنوّعِ من المواقع، والمُنشَآت، والمجمّعات، والمدن، والمستوطنات، والمناطق، والمشاهد، والمسارات حول العالم تحمل شواهداً على النّشاطات الإنسانيّة في الاستخراج والإنتاج الصّناعيّ، وما يزال هذا التّراث قيد الاستعمال في الكثير من الأماكن ولا يزال التّصنيع فيها عمليةً نشطةً تنطوي على نوعٍ من الاستمراريّة التّاريخيّة، في حين أنه في أماكن أخرى يقدِّم دلائل أثريّة على نشاطات الماضي وتقنيّاته. ويتضمن هذا التّراث، إلى جانب التّراث الملموس المرتبط بالتّكنولوجيا والعمليات الصّناعيّة والهندسة والعمارة وتخطيط المدن، العديد من الأبعاد غير الملموسة المتأصّلة في المهارات والذّكريات والحياة الاجتماعيّة للعُمّال ومجتمعاتهم.

تُشَكِّل عمليّة التّصنيع العالميّة التي تم رصدها على مدار القرنين الماضيين مرحلةً كبرى في التّاريخ الإنسانيّ، وهو ما يجعل تراثها هاماً ودقيقاً بشكلٍ خاص بالنّسبة للعالم الحديث. تعود أصول بواكير التّصنيع التي يمكن العثور عليها في المواقع النّشطة أو الأثريّة في مناطق كثيرةٍ حول العالم إلى العصور العتيقة، ويمتدُ اهتمامنا إلى أيّ أمثلةٍ على هذه العمليّة وتراثها. ولكن، ولأغراضنا هنا، تتلاقي الاهتمامات الأوليّة لهذه المبادئ المشتركة مع المفاهيم الشائعة للثورة الصّناعيّة في العصر الحديث التي عُرفت بالإنتاج المميّز والمتخصّص، والنّقل وعمليات وتكنولوجيات توليد أو تّسخير الطّاقة، والحِرَف والتّبادل التّجاري، والأنماط الاجتماعيّة والثّقافيّة المُستحدَثَة.

التّراث الصّناعيّ ذو حساسيّة عالية وعُرضةٌ في الغالب للمخاطرِ، وغالباً ما يُفقَد لقلّة تقديره وغياب التّوعية به وتوثيقه وحمايته، علاوةً على التّوجهات الاقتصاديّة المتغيرة والتصوُّرات السلبيّة والقضايا البيئيّة أو لحجمه الكبير ولتركيبه، ومع ذلك، ومن خلال تمديد دورة حياة المُنشَآت القائمة و"طاقتها المجسَّدة"[13]، يمكن للحفاظ على التّراث الصّناعيّ المبنيّ أن يساهم في تحقيق أهداف التّنمية المستدامة على المستوى المحلّي والوطني والدّولي. وهو يتطرَّق إلى الجوانب الاجتماعيّة، بالإضافة إلى الجوانب الفيزيائيّة والبيئيّة للتنمية، ومن ثم يجب الاعتراف به من هذا المنطلق.

خلال العقود الماضية، ساهم البحث المتنامي والتّعاون الدولي والتّعاون عبر التّخصصيّ، بالإضافة إلى المبادرات المجتمعيّة، في تحسُّن تقدير التّراث الصّناعيّ وفي تزايد التعاون بين الأوصياء وأصحاب المصلحة والاختصاصيين. وقد استفاد هذا التّقدم من صياغة إيكوموس- المجلس الدّولي للمعالم والمواقع - مجموعةً من المراجع والتّوجيهات الإرشاديّة الدّوليّة، وكذلك تنفيذ التّوصيات والوثائق الدّوليّة مثل اتّفاقيّة التّراث العالمي التي اعتمدتها اليونسكو عام 1972. اعتمدت اللجنة الدّوليّة للحفاظ على التّراث الصّناعيّ (تي.آي.سي.سي.آي.إتش) في عام 2003 ميثاق "نيجني تاجيل" حول التّراث الصّناعيّ، وهو النّص المرجعي الدّولي الأول المتعارف عليه لتوجيه الحماية والحفاظ ميدانيّاً.

وإذ تنوّه إيكوموس واللجنة الدّوليّة للحفاظ على التّراث الصّناعيّ (تي.آي.سي.سي.آي.إتش) عن الطبيعة الخاصة للتّراث الصّناعيّ والقضايا والتهديدات التي تؤثر فيه نتيجةً لعلاقته بالسياقات الاقتصاديّة والقانونيّة والثّقافيّة والبيئيّة المعاصرة، فإنهما يرغبان في توسيع تعاونهما من خلال اعتماد نشر واستخدام q المبادئ التّالية للمساعدة في توثيق التّراث الصّناعيّ وحمايته والحفاظ عليه وتقديره كجزءٍ من تراث المجتمعات الإنسانيّة حول العالم.

1. المُصطلح: يتألف التّراث الصّناعيّ من المواقع والمُنشَآت والمجمَّعات والمناطق والمشاهد، بالإضافة إلى الآلات أو الأغراض أو الوثائق ذات الارتباط، التي تقدم دلائل على العمليات الصّناعيّة الماضية أو المستمرّة للإنتاج واستخراج المواد الخام وتحويلها إلى بضائع، والبنى الأساسيّة للطّاقة والنّقل المرتبطة بها. ويعكس التّراث الصّناعيّ العلاقة الوثيقة بين البيئة الثّقافيّة والطبيعيّة؛ حيث تعتمد العمليات الصّناعيّة – سواء العتيقة أو الحديثة - على المصادر الطّبيعيّة للمواد الخام وشبكات الطّاقة والنّقل لإنتاج البضائع وتوزيعها في الأسواق الأوسع نطاقاً، ويشملُ كلاً من الأصول المادّيّة، المنقولة وغير المنقولة، والأبعاد غير الملموسة كالمعارف التقنيّة، وتنظيم العمل والعمال، والإرث الاجتماعي والثّقافي المركّب الذي شكّل حياة المجتمعات وأحدث تغييراتٍ تنطيميةٍ كبرى في جميع المجتمعات وفي العالم بشكلٍ عام.

[13] الطاقة المُجسَّدة: مصطلح يشير إلى صافي مقدار الطاقة اللازم للإنتاج الملموس أو غير الملموس؛ سواء بضائع أو خدمات. (المُترجِم)

2. تتنوع مواقع التّراث الصّناعيّ من حيث غرضها وتصميمها وتطوّرها عبر الزمن، والكثير منها يمثّل العمليّات والتّكنولوجيات، وكذلك الظروف الإقليميّة أو التّاريخية، في حين يمثل بعضها الآخر إنجازاتٍ استثنائيةً ذات تأثيرٍ عالمي، كما يشكّل بعضها مجمّعاتٍ ومواقع متعددة الاستعمالات أو الأنظمة، والتي تعتمد الكثير من مركّباتها على بعضها البعض مع تراكُب وجود تكنولوجيات وفتراتٍ تاريخيّةٍ مختلفةٍ في كثيرٍ من الأحيان. تُعَدُّ دلالةُ التّراث الصّناعيّ وقيمته جوهريةً للمُنشَآت أو المواقع ذاتها، ولنسيجها المادّيّ ومكوناتها وآلاتها ومحيطها، ويُعَبَّر عنها في المشهد الصّناعيّ، وفي التوثيق الكتابيّ، وفي السّجلات غير الملموسة المتضمَّنة في الذّكريات والفنون والعادات.

أولاً: توثيق وفهم مُنشَآت ومواقع ومناطق ومشاهد التّراث الصّناعيّ وقيمها

3. البحث في المُنشَآت والمواقع والمشاهد الصّناعيّة، والآلات والمعدّات والسّجلات أو الجوانب غير الملموسة ذات الارتباط، وتوثيقها، أساسيٌّ في تعيينها والحفاظ عليها وفي تقدير دلالة وقيمة التّراث، وتُعدُّ المهارات والمعارف الإنسانيّة المتضمَّنة في العمليات الصّناعيّة القديمة مورداً ذا أهميةٍ حيويةٍ في الحفاظ، ويجب أخذه بعين الاعتبار في عملية تقييم التّراث.

4. يجب أن يتطرَّق بحث وتوثيق مواقع ومُنشَآت التّراث الصّناعيّ إلى أبعادها التّاريخية والتّكنولوجيّة و الاقتصاديّة المجتمعيّة لتوفير قاعدةٍ متكاملةٍ لأغراض الحفاظ والإدارة، وهو ما يتطلّب استخدام نهجٍ عبر تّخصصيّ مدعومٍ بالأبحاث عبر التّخصصيّة والبرامج التّعليمية لتعيين دلالة مواقع أو مُنشَآت التّراث الصّناعيّ، كما يجب أن يستفيد من مصادر متنوعة للخبرة والمعلومات بما فيها مسوح الموقع وتسجيله، والفحص التّاريخي والأثري، والتّحليل المادّيّ وتحليل المشهد، والتّاريخ الشفهي و/أو البحث في الأرشيفات العامة أو الخاصة أو أرشيفات الهيئات. يجب تشجيع البحث والحفظ للسّجلات الوثائقيَّة وأرشيف الشّركات ومخطّطات المباني وعيّنات المنتجات الصّناعيّة، كما يجب تقييم الوثائق وتقديرها من قبل مختصٍّ مناسبٍ في الصناعة ذات الارتباط لتعيين دلالتِها التّراثيّة. ومشاركة الجماعات وأصحاب المصلحة الآخرين هي أيضاً جزء لا يتجزأ من هذه العملية.

5. المعرفة المتعمّقة بالتّاريخ الصّناعيّ والاقتصادي المجتمعي لمنطقةٍ أو دولةٍ أو صِلاتها بأجزاء أخرى من العالم ضروريةٌ لفهم دلالة مواقع أو مُنشَآت التّراث الصّناعيّ. وتُعَدُّ الدّراسات التّصنيفية أو الإقليميّة للسياق الصّناعيّ المنفرد، مع مكوّن مقارنٍ، الموجَّهة إلى القطّاعات أو التّكنولوجيات الصّناعيّة الرئيسة، مفيدةً جداً في التّعرف على قيم التّراث المتأصّلة في المُنشَآت المنفردة والمواقع والمناطق والمشاهد، ويجب أن يتمكّن الجمهور والباحثون، فضلاً عن المديرين، من الولوج إليها والبحث فيها.

ثانياً: ضمان فاعليّة الحماية والحفاظ لمُنشَآت ومواقع ومناطق ومشاهد التّراث الصّناعيّ

6. ينبغي أن تُعتَمَد السّياسات والإجراءات القانونيّة والإداريّة الملائمة وأن تُنفَّذ بما هو مناسب من أجل حماية مواقع ومُنشَآت التّراث الصّناعيّ وضمان الحفاظ عليها بما فيها الآلات والسّجلات، ولا بد من أن تعالِج هذه الإجراءات العلاقة الوثيقة بين التّراث الصّناعيّ والإنتاج الصّناعيّ والاقتصاد، لاسيما فيما يختص بالقواعد الخاصّة بالشّركات والاستثمارات، والحِرَف أو الملكيّة الفكريّة مثل براءات الاختراع والوحدات القياسيّة المُطبَّقة في العمليّات الصّناعيّة النّشطة.

7. يجب القيام بالحصر ووضع قوائم متكاملة للمُنشَآت والمواقع والمناطق والمشاهد ومحيطها، والأغراض (Objects) ذات الصّلة والوثائق والرّسوم والأرشيف أو التّراث غير الملموس واستخدامها كجزءٍ من سياسات الإدارة والحفاظ وإجراءات الحماية الفعّالة التي يجب أن تستند إلى اعترافٍ قانونيٍّ بها، وإلى الحفاظ والإدارة الملائمين لضمان الإبقاء على دلالتها وتكامليّتها وأصالتها. وفي حالة التّراث الصّناعيّ الذي يتم تعيينه بالاكتشاف التَصَادُفيّ، يجب تأمين الحماية المؤقتة بما يتيح الوقت اللازم لتسجيل التّراث والبحث فيه بالشّكل الملائم.

8. في حالة المُنشَآت أو المواقع الصّناعيّة النّشطة التي تحمل دلالةً تراثيّة، ينبغي الانتباه إلى أن استعمالها ووظيفتها المستمرَّيْن قد يحملان بعضاً من دلالتها التّراثيّة ويوفران الظروف الملائمة لاستدامتها الفيزيائيّة والاقتصاديّة كمرافق حيّة للإنتاج أو الاستخراج. وينبغي احترام خواصها وسماتها التّقنيّة الخاصّة عند تطبيق الضوابط المعاصرة كقوانين البناء أو المتطلبات البيئيّة أو استراتيجيات الحدّ من المخاطر لمواجهة الأخطار الطبيعية أو البشرية.

9. ينبغي تطبيق إجراءات الحماية على المباني ومحتوياتها لما للاكتمال والتكامليّة الوظيفيَّين من أهمّيّةٍ خاصّةٍ لدلالة مُنشَآت ومواقع التّراث الصّناعيّ، وقد تتعرض قيمة التّراث لخطر شديد، أو أن تضمحل إذا نُقلت الآلات أو المكونات الدالّة الأخرى أو إذا عطبت أو تدمّرت العناصر الثّانوية التي تشكّل جزءاً من كامل الموقع. كما ينبغي وضع إطارٍ إداريٍّ وقانونيٍّ من شأنه تسريع استجابة السلطات المختصّة لتوقّف العمل في مواقع ومجمّعات التّراث الصّناعيّ النشطة لمنع إزالة أو تدمير العناصر الدالّة كالآلات والأغراض الصّناعيّة أو السّجلات ذات الارتباط.

ثالثاً: الحفاظ والصيانة لمُنشَآت ومواقع ومناطق ومشاهد التّراث الصّناعيّ

10. يُعَدُّ الاستعمال الأصلي أو البديل والتكييفيّ الملائم، عادةً الطريقةَ الأكثر شيوعاً واستدامةً لضمان الحفاظ على مواقع ومُنشَآت التّراث الصّناعيّ، ويجب أن تحترم الاستعمالات المُستحدَثَة الموادَ والمكوّنات وأنماط الحركة والنّشاطات ذات الدلالة. وتُعَدُّ المهاراتُ الاختصاصيّة ضروريةً لضمان أخذ الدلالة التّراثيّة في الاعتبار واحترامها في إدارة الاستعمال المستدام لمواقع ومُنشَآت التّراث الصّناعيّ هذه، ولا بد من تنفيذ قوانين البناء ومتطلّبات تحجيم الأثر للمخاطر والضوابط البيئيّة والصّناعيّة والمعايير القياسيّة الأخرى بطريقةٍ مناسبةٍ تكفل أخذ الأبعاد التّراثيّة في الاعتبار عند تطبيقها عبر التّدخلات الفيزيائيّة.

11. يجب أن تكون التّدخّلات الفيزيائيّة عكوسةً حيثما أمكن، وأن تحترم قيمة العمر (القِدَم) والآثار أو العلامات الدالّة. كما يجب توثيق التّغييرات، ومن الممكن قبول العودة إلى حالةٍ سابقةٍ معروفةٍ في ظروفٍ استثنائيّةٍ لأغراضٍ تعليميّة، على أن يُستَنَد إلى البحثٍ والتوثيق المتعمِّق. ويُقبل التفكيك وإعادة التّموضُع فقط في حالاتٍ استثنائيّةٍ يكون فيها قرار تدمير الموقع أو المُنشَأ مبنياً على احتياجاتٍ اقتصاديةٍ أو اجتماعيّةٍ قصوى مُثبَتةٍ موضوعيّاً.

12. في حالة تقادُمٍ متوقَّع و/أو إنهاء لخدمة (تكهين) و/أو تكييف لمواقع أو مُنشَآت التّراث الصّناعيّ، يجب تسجيل العملية بما في ذلك، على سبيل المثال، المواضع حيث يتم هدم مكونات أو إزالة آلات، كما يجب توثيق شكلها المادّيّ ووظيفتها وموقعها، كجزءٍ من العملية الصّناعيّة، بالتّفصيل، كما يجب جمع القصص الشّفهية والمكتوبة ذات الصلة بمراحل عمليّات الإنتاج.

رابعاً: عرض وإيصال الأبعاد التّراثيّة والقيم الخاصّة بالمُنشَآت والمواقع والمناطق والمشاهد الصّناعيّة للارتقاء بالوعي العام والمؤسسي، ولدعم التّدريب والبحث

13. يُعَدُّ التّراث الصّناعيّ مصدراً للتّعلم يجب إيصاله بأبعاده المتعددة؛ فهو يبيّن جوانب هامّة للتاريخ المحلّيّ والوطنيّ والدّوليّ والتّفاعلات عبر الزّمن والثّقافات، كما يُظهر المواهب المبدعة المرتبطة بالتّطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة فضلاً عن الحركات الاجتماعيّة والفنّيّة. تُعد التوعية والفهم العام والمؤسسيّ للتّراث الصّناعيّ عاملاً هامّاً لنجاح الحفاظ عليه.

14. ينبغي تطوير البرامج والمرافق مثل زيارات مواقع التّراث الصّناعيّ النّشطة وعرض عمليّاتها، فضلاً عن القصص والتّراث غير الملموس المتصل بتاريخها وآلاتها وعمليّاتها الصّناعيّة، والمتاحف الصّناعيّة أو متاحف المدينة ومراكز التّفسير والمعارض، والمطبوعات ومواقع الإنترنت، والمسارات الإقليميّة أو العابرة للحدود، وجعلها مستدامة لتكون وسائلَ للارتقاء بالوعي والتقدير للتّراث الصّناعيّ بكاملِ ما لمعناه من ثراءٍ للمجتمعات المعاصرة. وينبغي أن تُوضَع هذه البرامج والمرافق في مواقع التّراث ذاتها حيث كانت تتم عمليات التّصنيع ومن ثم يمكن إيصالها على النحو الأفضل. حيثما أمكن، يجب تمكين المؤسّسات الوطنيّة والدّوليّة في مجال البحث والحفاظ على التّراث، وذلك من أجل الاستفادة منها (المواقع والمُنشَآت) كمرافق تعليميّة للجمهور العام والجماعات التخصصيّة.

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >